قال تعالى فيه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فان المسئلة من الله تعالى وشرحها
منه تعالى ايضا **للهادلال** من العارف بربه على ربه حيث انخرق الحجاب بينه وبين ربه فيصدر منه مع
ربه مالم يصدر من عبد مع مولاه ويحتمل منه ربه مالم يحتمل من غيره قال حجة الاسلام الغزالي رضي الله
عنه لا تستبعد رضاء الله تعالى عن العبد بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول موسى عليه السلام ان هي الا
فتنتك لهم على ذنب فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الادب لكن من اقيم مقام
الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس عليه السلام مادون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة
فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر
كيف احتمل الاخوة يوسف عليهم السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل للعزير عليه السلام
كلمة واحدة سال عنها في القدر وقال الحسن احترقت اخصاص بالبصرة الا خصا بوسطها فقيل
لصاحبها ما لخصك لم يحترق قال اقسمت على ربي ان لا يحرقه ورأى ابو حفص رجلا مدهوشا فقال
مالك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال لا اخطو خطوة مالم ترد حماره فظهر حماره
فورا قال الغزالي رضي الله عنه وهذا يجري لذوي الانس وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد رضي
الله عنه اهل الانس يقولون في خلوتهم اشياء هي كفر عند العامة انتهى ثم يعني قوله هي كفر عند العامة
انهم لا يعرفون معناها الذي يقصده اهل الانس في خطاب الله تعالى وهم في مقام الادلال والانس
كما لا يعرف الاكمه ما يقصده البصير باللون الابيض والاحمر ونحوه **طريقتنا** معشر اهل الحقيقة واليقين
الموحدون لله تعالى توحيدا ذوقيا شهوديا والمراد بالطريقة السيرة والحالة التي هم فيها في الباطن
والظاهر **محبة** لله تعالى فقط وهي ميل القلب الى شهود الرب يعني اننا دايما مايلون الى الله تعالى عن كل
شيء راغبون في شهوده عن شهود كل شيء مشتغلون في معرفته عن معرفة كل شيء ملتذون بمشاهدته
في كل شيء من مشاهدة كل شيء لا نعرف دينا ولا طاعة ولا اعتقادا ولا شيئا من انواع العبادات غير
المحبة له تعالى واما ما يظهر علينا ما يسميه غيرنا دينا وطاعة واعتقادا وصلاة وصوما وزكاة وحجا
ونحو ذلك من انواع العبادات فهو عندنا منن ونعم من الله تعالى علينا لا حول لنا في ذلك ولا قوة الا به
فنحن موصوفون به وهو الفاعل له وحده فينا كما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين يعني اذا جاءك اليقين فلست بعابد حينئذ لان العابد يحتاج الى نفس يعبد ربه بها
فاذا انطمست النفس بانوار اليقين بقي العبد ساكنا تحت امواج القدرة تحركه كيف شاءت فاذا عبد فليس
بعابد بل هو موصوف بالعبادة في نظر غيره من ارباب النفوس وليس موصوفا بها في نظره هو كنظر
ارباب القلوب فقد انقلبت عينه في عينه وهو على ما هو عليه من قبل فهذه طريقة الجماعة من اهل
الله تعالى **لا عمل** اي ليست طريقتنا عملا لان العمل له عامل ومعمول له وهي ثلاثة عمل وعامل ومعمول

له

له فقد فات التوحيد مع التثليث بل حقيقة ذلك ان الله تعالى كما خلق العبد باعضائه وقواه الظاهرة
والباطنة خلق له جميع ما يصدر منه من اعماله الباطنة والظاهرة قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
فهي اعماله ان نظر الى نفسه ولا عمل له بل هو وعمله عمل ربه ان لم ينظر الى نفسه واقبل على ربه واهل
المحبة دايما مقبلون على ربهم ولا نفوس لهم لينظروا اليها فلا يتصور لهم عمل ابدا دايما على كل حال
فليس في طريقتهم بل هو في طريقة الغافلين المحجوبين عن الله تعالى **و**طريقتنا ايضا **فناء** بالكلية
عن كل شيء في شهود الله تعالى **لا بقاء** مع شيء من الاشياء مطلقا لا نفسا ولا غيرها ثم بين الاول
بقوله **اذا دخلت** ايها العامل **في العمل** الخالص لله تعالى **كنت** ساعيا **لك** اي لنفسك بحصول
نجاة منه تعالى او فوز لديه فانت حينئذ مشغول بحظوظ نفسك لا بربك **واذا دخلت في المحبة** الصادقة
لله تعالى **كنت** ساعيا **له** عز وجل لا لنفسك فتعبده محبة فيه لتظهر ربوبيته بعبوديتك لا لتنجو منه
او تفوز لديه **العابد** لله تعالى دايما **راى لعبادته** اي ناظر اليها قاصد لها مشغول بها منهمك فيها
ويلزم من ذلك ان لا يكون ناظرا الى ربه ولا قاصدا له ولا مشغولا به ولا منهمكا فيه وذلك نقص ظاهر
حيث اعرض عن المعبود واقبل على العبادة فهو واقف عند كثرتها وقلتها ينتظر الجزاء عليها **والمحب**
لله تعالى **راى لمحبته** اي ناظر اليها معتبر لها مشتغل بها ويلزم من ذلك ان يكون ناظرا الى ربه مشتغلا
به معرضا عن كل ما سواه لان المحبة ليست كالعبادة يلزم من الاشتغال بها الاعراض عن المعبود وذلك
بسبب ان المحبة هي محبة واحدة من الرب الى العبد ثم تقلب عند وجود القلب من العبد الى الرب كما قال
تعالى يحبهم ويحبونه فاذا كانت في العبد للرب لا توجب ايضا اعراضا عن الرب بل اقبالا عليه بخلاف العبادة
فانها ليست من اوصاف الرب بل هي من اوصاف العبد خاصة وهي مما يتميز به العبد من الرب نظير الربوبية
في الرب خاصة يتميز بها الرب من العبد ومن لازم ما يميز ان يوجب اعراض المتميز عن غيره فان قلت
ورد ان مجنون ليلى لما جاءته وقالت له انا ليلى فقال لها عني اليك فان حبك شغلني عنك فقد تصور ان
المحبة اشغلت المحب عن المحبوب فاوجبت الاعراض عنه قلت لم تكن ليلى حين جاءته هي محبوبته لانتقال
محبته عنها من حيث هي ليلى الى محبته لها من حيث التجلي الالهي الذي انتجها في هذا الوجود فقد رجعت
محبته الى اصلها لما كان يحب ليلى ويرغب في لقائها وهو غافل عن حقيقة ما وقعت عليه المحبة فلما
انكشفت عن بصيرته غبار الاغيار لمعت له الانوار من خلف هاتيك الاستار فاعرض عن الدار واقبل
على الديار لان السر في السكان لا في الدار وكلامنا هذا يقتضي ان المجنون ليلى قدما في التحقيق على طبق
ما ذهب اليه الشيخ الاكبر رضي الله عنه والله ولي التوفيق **اذا عرفته** يا ايها العبد اي عرفت الله
تعالى بان عرفت نفسك وغيرك من حيث تجليه تعالى بنفسك وبغيرك في حضرة علمه القديم وانكرت
نفسك وغيرك من حيث وجود اخر غير وجوده تعالى المتجلي به فلا موجود الا الله وحده وانت وغيرك

في الرب للعبد لا تقتضي اعراضا
عن العبد بل اقبالا عليه
واذا كانت صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)